## [ ٣ ]

# صناعة الاسلحة الاسرائيلية ومضمونها

صرح عميد معهد الدراسات العليا ( التخنيون ) العميد الاحتياطي عاموس حوريف بأن اسرائيل في حاجة الى صناعة عسكرية كبيرة جدا ويعتقد بأن اسرائيل قادرة وملزمة بتحسين الانتاج وكيفيته حتى تستطيع الصناعات العسكرية خدمة الغاية المتجهة اليها وبكميات كبيرة . واضاف ان اسرائيل اثبتت امكانيتها في انتاج عتاد محكم الصنع لا يقل بميزاته من اي صناعة عسكرية عالية واليوم علينا ان نبذل مجهودا اكبر لتوسيع القاعدة الصناعية الامر الذي لم يسبق ان نهج في الماضي لاسباب كنا نجهلها ولخطأ في التقدير(١). وكان وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس قد صرح في وقت سابق بأن الصناعة الحربية الاسرائيلية التي قدمت طائرة كفير ، تستطيع تحقيق التفوق على القوات العربية .

يتطلب بحث اقامة الصناعة العسكرية الاسرائيلية ، الاستناد الى عدد من المعطيات الثابتة والمعروفة ، يمكن ايجازها بما يلي :

١ ــ الصناعة العسكرية ، هي صناعة انتاجية وليست استهلاكية، بمعنى ان نجاحها واستمرارها يتوقف على توفر القدرة في ايجاد اسواق لها . وحتى تستطيع اقتحام هذه الاسواق فانه لا بد لها من توفر شرطين : الجودة والاسعار المنافسة .

٢ ــ الصناعة العسكرية باهظة التكاليف ، تتطلب مخصصات ضخمة وموازنات كبيرة ولهذا تعمل كثير من المؤسسات الكبرى ذات الصناعة المتماثلة على عقد اتفاقات فيما بينها للاشتراك في انتاج نوع معين ومثال ذلك انتاج طائرة جاكوار GR, MKI بمجهود مشترك فرنسي ــ بريطاني. وكذلك انتاج صواريخ هوت ــ وميلان بمجهود مشترك الماني ــ فرنسي .

٣ ــ تتطلب الصناعة العسكرية توفر المواد الاولية الضرورية ــ كصناعة الحديد والصلب ــ والمواد المشعة الى جانب وجود تقدم صناعي وخبرة تقنية عالية وتقدم علمي .

٤ ــ وتحتاج الصناعة العسكرية ايضا الى طاقة بشرية ضخمة ذات كفاءة عالية ، لا سيما وان الصناعة العسكرية قد اصبحت على جانب كبير من التعقيد مما يتطلب تنظيم صناعات مختلفة تخدم الصناعة العسكرية وتوفر لها احتياجاتها ــ كالصناعات الالكترونية .

اذا أخذ بالمعطيات السابقة كمقياس لامكانيات قيام صناعة عسكرية في اسرائيل ، لامكن الوصول الى بدهية بانه من المستحيل على الكيان الاسرائيلي في حدود الارض الضيقة التي يقيم فوقها . وفي حدود امكاناته البشرية التي لا تزيد على ثلاثة ملايين ، وفي حدود قدرته الاقتصادية ــ الانتاجية اقامة صناعة عسكرية . ولكن طرح قضية اقامة صناعة عسكرية في حدود الكيان الاسرائيلي هو طرح خاطيء من ناحيتين . الاولى هي ان اسرائيل لا تعيش وجودها في حدود الارض المحتلة من فلسطين . فهي تعتمد في طاقتها البشرية على مستودع الصهيونية المنتشر في انحاء العالم . وهي تعتمد في اقتصادها على ارتباطها بالمتروستات والكارتلات الدولية وعلى ما توفره لها التنظيمات الصهيونية من متطلبات مادية وهي تعتمد في تقنيتها وتقدمها العلمي على ما توفره لها الامبريالية هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان مخطط الصناعة الاسرائيلية لا يعتمد على الامكانات الحالية وانما يرتبط بالمخطط السياسي والاستراتيجي الذي تحدد ابعاده قوة ثلاثية يمكن وضعها في اطار معادلة ايضا وهي تطلعات الامبريالية الاستراتيجية الاقتصادية للعالم العربي + مخطط الصهيونية العالمية للسيطرة على العالم العربي + مطامع قادة اسرائيل المتوافقة مع التطلعات الامبريالية والمخططات الصهيونية والتي تلبي من ناحية اخرى تطلعات الصهيونية العالمية لرسم الخارطة الجغرافية من الفرات الى النيل .

انطلاقا من هذه المعادلة ، استطاع الكيان الاسرائيلي انشاء بعض فروع الصناعة الحربية كصناعة بناء الطائرات والصواريخ والصناعة الالكترونية الحربية ، كما تجري الابحاث المستمرة